

# شرح كتاب خلق أفعال العباد (21) الشرح الأول - الشيخ سعد بن

## شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. بسم الله. وقفنا عند صفحة ست مئة واربعين. واحد واربعين حديث علي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:00:20](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. يقول الامام البخاري رحمه الله تعالى. في كتابه خلق افعال العباد. قال ويذكر عن علي رضي الله

عنه انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه - [00:00:50](#)

علقه البخاري هكذا بصيغة التمريض وطريقة البخاري حتى في صحيحه انه اذا علق الحديث بصيغة التمريض صيغة التمريض يقول

يذكر يروى وهكذا. ويعلقه بدون اسناد. فهذا يدل على انه لم يصح عنده - [00:01:10](#)

لكن جاء عن غيره عليكم السلام ورحمة الله جاء عن غيره وعن ابن مسعود فالظاهر والله اعلم ان هذا شيء له له اصل له اصل هذا

الاثار له اصل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ممن اشياء من علوم الغيب التي لا يطلع عليها احد بالرأي او لا يدركها احد بالرأي -

[00:01:30](#)

فلما جاءت عن جماعة من الصحابة انه يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه وجاء بل عن ابن

مسعود حذيفة انه يرفع من الصدور والسطور لا يبقى شيء. يجدون المصاحف يفتحونها واذا بها ليس فيها شيء - [00:02:00](#)

بيضاء ويستيقظ الرجل فلا يجد في صدره من القرآن شيء يرفع وهنا الشاهد قوله بلا من القرآن الا رسمه يعني لا يبقى الرسم

الذي كتب فقط يجدونه والناس لا يقرأون القرآن - [00:02:20](#)

الله لا يعملون به مرسوم في المصاحف لكن لا يعمل به هذا مراده. لا يعمل به ولا آآ يقرأ ولا يتلى. فالشاهد انه آآ في هذا ان الرسم

اذا كان القرآن يرفع معناته كما جاء في الحديث الثاني - [00:02:40](#)

بحيث انه لا يبقى عمل فيه لا يبقى موجودا في الارض كعمل نعم فالمهم اراد ان يتبين انه هذا الموجود رسم والرسم هو تصوير.

الرسم تصوير صورة الشيء لا حقيقة الشيء. هذا مراده - [00:03:00](#)

الرسم فدل على انهم يرسمونه يعني يكتبونه كتابة واراد ان فعل العبد مخلوق هذا مراده وهي الكتابة واما المكتوب فلا. كلام الله غير

مخلوق. نعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم. اي نعم هذا الشاهد منه ان القرآن يتلى باصوات العباد -

[00:03:20](#)

يتلى باصوات العباد فاصوات العباد غير غير مخلوقة وزينوها اتلوه تلاوة حسنة تلاوة حسنة حدثني ابراهيم ابن حمزة الزبيري قال

حدثني ابن ابي حازم عن يزيد ابن الهاد عن محمد - [00:03:54](#)

هكذا يكتبونه والصواب انه عند الوقف يوقف على الياء والعاص الصواب او الاصوب انه يوقف عليها وعند النطق وعند الوصل آآ

يخفف الى كسرة. واضح؟ تقول عن يزيد ابن الهادي - [00:04:15](#)

يزيد ابن الهادنة قال حدثني ابن ابي حازم عن يزيد ابن الهادي الهادي عن محمد ابن ابراهيم عن ابي سلمة ابن عبد عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به - [00:04:45](#)  
نعم ما اذن اي استمع فاذن ان يستمع ما اذن لشيء ما اذن لنبي يعني كما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به وهذا الحديث متفق عليه. والمعنى ما اذن اي ما استمع. اذن للشيء استمع له - [00:05:05](#)

الرواية الثانية. وحدثني يحيى بن يوسف. قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن اسحاق بن راشد عن الزهري عن ابي سلامة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشيء اذنه لنبي يتغنى بالقرآن - [00:05:35](#)  
الثانية ما اذن لشيء اذنه بفتحتين لان الاذن هو بمعنى السماح والاذن وبمعنى الاستماع وفعل الماضي واحد اذن اي استمع استماع واذن اذنا اي رخص. وسمح هذا هو وهذا ايضا في الصحيح شوف الحاشية يقرأها ومعنى ايوه الرواية الثانية ايوه اخرجها البخاري في - [00:05:55](#)

للقرآن وفي التوحيد وهو مسلم في صلاة المسافرين من طريق ابن عيينة عن الزهري به ومعنى ما اذن الله اذنه الاذن بفتحتين الاستماع اذن يأذن اي استمع وهو من باب فرح والاستماع ليس بمعنى السمع بل هو سمع من باب فرح - [00:06:44](#)  
يقال فرح يفرح هذا وزن اية فيصير اذن يأذن لكن المصدر قال بفتحتين اي اذى فعلى هذا يصبح ظبطه ما اذن ما اذن لشيء اذنه نعم ماشي. والاستماع ليس بمعنى السمع بل هو سمع مع اصغاء واقبال. هذا الفرق بين السماع والاستماع - [00:07:04](#)  
ماشي. قال ابن كثير. قال ابن كثير معناه ان الله تعالى ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته ويحسنها وذلك انه يجمع في قراءة الانبياء طيب الصوت لكامل خلقهم. وتمام الخشية. ماشي. وذلك هو - [00:07:41](#)

الغاية في ذلك وهو سبحانه وتعالى يسمع اصوات العباد كلهم. برهم برهم وفاجرهم. كما قالت عائشة رضي الله عنها سبحان الذي وسع سمعه الاصوات ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين اعظم كما قال وما تكونوا في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا - [00:08:01](#)  
يعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. الاية ثم استماعه لقراءة انبيائه ابلاغ كما دل عليه هذا الحديث العظيم ومنهم من فسر الاذن هنا بالامر والاول اولى لقوله الامر يعني الشأن - [00:08:21](#)

الامر هنا يعني الشأن مثل حديث من احدث في امرنا هذا اي في ديننا وشأننا. نعم والاول اولى لقوله ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن اي يجهر به. والاذن الاستماع - [00:08:41](#)  
دلالة السياق عليه. وكما قال تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت. واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت. اي استمعت بها وحقت اي وحق لها ان تستمع امره وتطيعه. فالاذن ها هنا هو الاستماع - [00:09:01](#)

ولهذا جاء في حديث رواه ابن ماجه بسند جيد عن فضالة ابن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد اذا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب بقيمته. من فضائل القرآن لابن كثير. انتهى يعني. صاحب القينة اي المغنية - [00:09:21](#)  
الذي يستمع اليها. نعم. وقوله وقوله يتغنى بالقرآن التغني بالقرآن هو تحسين الصوت به القراءة وتحزينها. وقال الامام احمد معناه يقرأه بحزن. بحزن. بحزن مثل صوت ابي موسى. وقال الليث - [00:09:41](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت مزمارا من مزامير ال داوود. نعم. وقال الليث وقال الليث يتحزن به ويتخشع كتاب العين او هو مصنفها على وخلاف كتاب العين عن الخليل ابن احمد نعم - [00:10:01](#)  
قال الليث يتحزن به ويتخشع به ويتباكى به. وقال ابن عيينة وو كيع معناه يستغني بالقرآن. يتغنى يستغني هذا فسروه بالاستغناء لكن الحديث الاخر تحسين الصوت يدل على ان المقصود به التحسين. التغني هنا بمعنى التحسين. الترتيل. نعم. ويميل الى هذا البخاري كما - [00:10:21](#)

في كتاب فضائل القرآن في صحيحه حيث يقول باب من لم يتغنى بالقرآن وقول الله تعالى او لم يكفهم انا انزلنا الكتاب يتلى عليهم. فسره بالاستغناء بالقرآن. نعم. ورد هذا التفسير جمع من الائمة كالشافعي وابن جرير الطبري وغيرهما - [00:10:51](#)  
يعني ردوا ان تفسيره بمعنى التغني بمعنى الاستغناء به ردوه ان معنى سياق الحديث انه بمعنى التطريب والتلحيم به. ترتيله ورتل

القرآن ترتيلا. هذا المعنى. نعم وقال بعضهم معناه يرفع صوته به. قال ابن كثير والمراد من تحسين الصوت بالقرآن تطريبي وتحزيني والتخشع به - [00:11:11](#)

واستدل بحديث ابي موسى لو علمت انك تسمع قراءتي لحبرتها لك تحبيرا. قال فدل على جواز تعاطي ذلك وتكلفه وقد كان ابو موسى كما قال عليه الصلاة والسلام قد اعطي صوتا حسنا مع خشية تامة ورقة اهل الايمان اهل اليمن - [00:11:41](#) ورقة اهل اليمن. فدل على ان هذا من الامور الشرعية. وقيل في معنى الحديث. وقيل في معنى من حديث اقوال اخرى. وعليكم السلام ورحمة الله. نعم. تابع. فقيل المراد من لم يغني القرآن وينفعه في ايمان ويصدق بما فيه - [00:12:01](#) من وعد ووعد هذا يعود الى كلام آابن عيينة ووكيا والبخاري وقيل؟ وقيل معناه من لم يرتح لقراءته وسماعه وقيل من لم يتشاغل به ويجعله هجيرا. طبعا هذا يفسرون حديث من لم يتغنى بالقرآن فليس منا. كما في صحيح البخاري - [00:12:21](#) يعني هو يعني يستغني من لم يستغني بالقرآن. اما حديث كأذنه لنبي يتغنى فهذا هو واضح بمعنى التطريب في تلاوته. اما هذا الكلام الذي قبل قليل في رواية ما اوردها بل كان يعني ما كان - [00:12:41](#)

الاولى ان يولدها. لاجل ان لان الكلام والخلاف عليها. من لم يتغنى بالقرآن فليس منا ايوه من لم يرتح لقراءته وسمعه قيل من لم يتشاغل به وقيل من لم يغنه القرآن وينفعه عن غيره - [00:13:01](#) نعم. وقيل من لم يتلذذ به ويستحليه. والقول الاول هو الاقرب. اللي هو ايش؟ قول اه تعني تحسين الصوت ويقرأه بحزن مثل ما قال الامام احمد. على كل رواية اه - [00:13:19](#)

آآ ما اذن لنبي آآ كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن هذا واضح انه بمعنى الصوت لان اذن تأتي بمعنى الاستماع. لكن آآ رواية من لم يتغنى بالقرآن منها هذا حديث اخر. من لم - [00:13:39](#) يتغنى بالقرآن فليس منا هذا حديث اخر يحتمل وجوه بمعنى من لم يقرأه استحلاء وتطريب ويحتمل معنا يستغني. وهذا ليس ببعيد وهو الذي حمل الائمة على هذا الكلام والذي حملهم على هذا الكلام. بوكيع وابن عيينة والبخاري. انه بمعنى يستغني لانه قال فليس منا - [00:13:59](#)

الا ان يحمل من لم يتغنى بالقرآن لم يتلو القرآن مطلقا. ووجه تلاوة القرآن ان يكون بترتيب وتحزين ليس وجهه يسرد سرد هز الشعر هذه ليس لها وجه ليست وجه التلاوة التي اراد الله فيكون المعنى من لم - [00:14:29](#) يتلو القرآن فليس منا. نعم. واتفق اهل العلم على المنع من القراءة بالالحن المحدثة المركبة على الاوزان والاوزاع الملهية. والقانون الموسيقي كان يقول بالاتفاق. نعم وهكذا؟ وهكذا ان خرج القارئ الى التمطيط الفاحش الذي يزيد بسببه حرفا او ينقص حرفا - [00:14:49](#)

فهذا حرام بالاتفاق والله اعلم. نعم. هذا التقريب والتلحين والقراءة على تلحين تطريب القرآن هذا ان يكون على قانون العرب في قراءتها. اما ان يخرج الى قوانين المغنيين وما استحدثت - [00:15:17](#) هذا لا. هذا هو الذي شد فيه جماعة من الائمة. عليكم السلام. وبدعوا فيه. تكلموا بذلك الفقهاء يتكلمون على هذا ويبينون هذه الاحكام. يقول والشاهد من الحديث عند المصنف ان التغني لا يكون الا بالكلام ذي الحروف كما ان الاستماع لا يكون الا للكلام المصوت به. فالقرآن الذي يحبه الله من عبده ان يتغنى به ويسمع - [00:15:37](#)

ويحب استماعه اليه في ذلك ينطق به بالحروف ويصوت به. والله تعالى قد تكلم به بصوت نفسه. وبهذه الحروف المكتوب بها هذا هو الشاهد. الشاهد انه شيء مسموع. القرآن يتلى. تلاوة مسموعة. يسمعها الرب عز وجل من عبده - [00:16:07](#) والله سميع بصير. عز وجل. وهو السميع البصير. فهو يسمع عباده قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله. ولذلك قالت عائشة سبحان من وسع سمعه الاصوات - [00:16:27](#)

سبحان من سمع من وسع سمعه الاصوات. ان المجادلة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيني وبينها الا الحجاب وانه ليخفى علي سمع صوتها. والله سمعها من فوق سبع سماوات. فاذا كان مسموعا - [00:16:49](#)

فاذا هو صوت والصوت من كلام النبي او المرتل له التالي له يكون سمع الله صوت هذا العبد بالقرآن. صوت هذا العبد بالقرآن هو اذرى هذا الذي اراد مصنف ان يبين انه مسموع - [00:17:09](#)

والصوت مخلوق. فاذا صوت القارئ بالقرآن مخلوق لكن القرآن غير غير مخلوق متله غير مخلوق التلاوة مخلوقة هذا الذي اراد ان يستدلها لها البخاري رحمه الله. نعم. قال ابو عبد الله وسمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءة ابي موسى فقال اوتي ابو موسى من مزامير ال داوود نعم تابع - [00:17:29](#)

حدثنا محمد بن خلف ابو بكر قال حدثنا ابو يحيى الحماني قال حدثنا بريد بن عبدالله بن ابي بردة عن جده ابي بردة نبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت زممارا من مزامير ال داوود. نعم تابع. وحدثني احمد - [00:17:59](#)

ابن حميد قال حدثنا عبد الرحيم قال حدثنا قنان ابن عبد الله النهمي عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابا موسى يقرأ فقال كأن هذا من اصوات ال داوود. ال داوود يعني داوود. هنا ال داوود - [00:18:19](#)

انا داوود لانه هو الذي كان حسن الصوت. ويقال ال داوود ال كذا هو يقصد به الرجل بذاته وفيها التفتيح له هذا الشيء. لا لا داوود بذاته. هو الذي اوتي زممارا كان حسن الصوت بالزبور اذا قرأه وقف الطير والدواب تستمع لقراءته اوتي هذا - [00:18:39](#)

سبحان الله هذا العبد هذا وترد حتى تصوت معه الجبال. آآ فلذلك اوتي داود هذا وموسى لما تلى اوتي زممارا من مزامير ال داوود كانه والله اعلم آآ يعني ظاهر اللفظ انه نوع من نوع تلاوة ال داوود وقد يكون المراد به انه مثله - [00:19:09](#)

وذلك قال في النهاية ابن الاثير شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار. وداود هو النبي عليه السلام عليه المنتهى في حسن الصوت وبالقراءة. وقال القرطبي قال العلماء المزمار المزمور المزمور تعرفونه اي هذا الذي - [00:19:39](#)

وهو الصوت الحسن وبه سميت الة الزمر زممارا. وقال ابن حجر والمراد بالمزمار الصوت الحسن واصله اطلق اسمه على الصوت لمشابهة. وقوله ال داوود اي من مزامير داوود والمراد داوود نفسه - [00:19:59](#)

مباراة داوود نفسه كما نقل ابن حجر ذلك عن الخطاب في فتحه. والبخاري رحمه الله اورد هذا دل به على ان القراءة هي فعل العبد. وانها غير وانها وان القراءة غير المقروء. فالمقروء هو - [00:20:19](#)

كلام الرب عز وجل. لانه شبه هذه القراءة وهذا الصوت بصوت داوود. بصوت داوود وقراءة داوود. والقرآن كلام الله هو الان بخاري قدم مقدمة في ما مضى معنا ان القرآن كلام الله غير غير مخلوق واجماع السلف والادلة على هذا - [00:20:39](#)

يريد ان يثبت ان القراءة فعل العبد. وانها وافعال العبد بالاجماع مخلوقة لانها قدم عندنا مقدمة ان القرآن غير مخلوق ثم بعدها تبع اتلاوة تلاها بان افعال العباد مخلوقة ثم الان اراد ان يستدل - [00:20:59](#)

لايراد هذه الادلة والاقوال وكذا على ان القراءة فعل العبد. هو رتب هذه منهجية آآ يعني منظمة بدأ بتثبيت ان القرآن كلام الله غير مخلوق ثم اتبعها بفصول ان افعال العباد - [00:21:19](#)

مخلوقة ثم اتبعها بفصول ان تلاوة العباد كتابة المصحف كذا كلها من افعال العباد. في النهاية يخلص الى تثبيت ما اراد تثبيته ان التلاوة مخلوقة والمتن غير غير مخلوق القراءة مخلوقة - [00:21:39](#)

والمقروء غير مخلوق. كل هذا وغير منهجية. لذلك تأخذها مجموعة. تفهمها كلها حتى تصل الى هذا الكلام والعلماء اختصروا هذا الكلام بجملة واحدة يقولون قرآن كلام القرآن كلام الله غير مخلوق - [00:21:59](#)

قراءتنا من افعالنا وافعالنا مخلوقة والتلاوة ويقولون بعبارة اخرى القرآن كلام الباري غير مخلوق والتلاوة فعل العبد مخلوق. ويقولون الصوت صوت القارئ والمقروء كلام الباري يقولون التلاوة تلاوة القارئ والمتن ها كلام الباري. عبارات وجيزة. لكن البخاري يحتاج - [00:22:19](#)

الى هذا كما مر معنا لانه وجدت من خلط في هذا خلط فيها. نعم. نحن كرر هذا الكلام في عدة مجالس لتثبيته. والا تكرر كررناه في في المجال السابق. نعم - [00:22:49](#)

حدثنا؟ حدثنا احمد ابن يعقوب قال حدثنا يزيد ابن المقدم عن مقدم بن شريح عن شريح قال حدثني ابي هاني بن يزيد قال قلت

للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بشيء يدخلني الجنة. قال عليك بحسن الكلام وبذل الطعام. الله اكبر. حسن الكلام - 00:23:09

اورده المصنف ليش؟ لبيان ان حسن الكلام من عملك. لانه قال ادخلني بشيء اخبرني بشيء يدخلني الجنة والذي يدخل الجنة ما هو؟ عمل ها؟ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. اي بسبب ما كنتم تعملون. ثم اه - 00:23:29

اه بين هنا ان حسن الكلام مثل بذل الطعام. بذر الطعام عمل. فحسن الكلام عمل. اذا حسن القراءة عمل من عمل الانسان هذا رتبها بعد ايش؟ ما ذكر تحسين القراءة بالقرآن ذكر بعدها ان حسن الكلام - 00:23:49

من عمل الانسان؟ نعم. هو عمل الانسان مخلوق. نعم والله خلقكم وما تعملون. نعم حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا عيسى ابن دينار احمد واسحاق - 00:24:09

وعثمان وعمر كلهم غير غير مصروفين ممنوعين من الصرف. ها؟ ايه. حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا عيسى ابن دينار اراه عن ابيه عن عمرو ابن الحارث قال سمعت النبي صلى الله عليه - 00:24:29

وسلم يقول من سره ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد. يعني ابن مسعود رضي الله عنه. غضا كما انزل تدل على ان قراءة ابن ام عبد كما انزل القرآن كما انزل القرآن - 00:24:49

واضح؟ تشبيه ذا تشبيهه. ليس انها تشبيهه. فدل على انها انزالهم له وليس المعنى ان صوت ابن ام عبد كصوت الله عز وجل. تعال الله. ليس هذا. بل انه لا يشبهه صوت جبريل. بل انه لا يشبهه - 00:25:09

النبي صلى الله عليه وسلم الذي تلا عليهم القرآن. هذا واضح لكن معنى انه ذلك قال غضا كما انزل فاذا هو ان فعل العبد به يعني من فعله تلاوته من فعله. وفيها انه اضاف القراءة الى - 00:25:29

قال قراءة ابني وام عبد. قراءة ابن ام عبد. فدل على انها فعل ابن ام عبد. فعل ابن مسعود عبد الله بن عمر ابن عبد الله بن مسعود فكونه اضاف القراءة اليه اضاف قراءة القرآن اليه دل على انه من - 00:25:54

من فعل تلاوته هذا المراد. نعم. قال قوله غضا الغض هو الطري الذي لم يتغير. اراد طريقه في طريقته في القراءة وهيئته فيها واضح هو الشاهد انه اضاف القراءة الى ابن ام مسعود الى ابن ام عبد نعم - 00:26:14

وقال ميسرة مولى فضالة عن فضالة ابن عبيد قال النبي صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا الى رجل حسن بالقرآن من صاحب القرينة الى قينته. واضح اشد استماعا والقينا قال الامة المغنية قال لها يعني هنا صار اصطلاح والا في الاصل - 00:26:39

والقين القين العبد والقين العبد الامة لكن صار مصطلح غلب على المغنية يقال لها قيناء والا هو عام نعم لانهم من من يشتري المغنية ويجعلها تغنيه تنشده حسنة الصوت نعم - 00:27:11

حدثنا محمد ابن العلاء قال حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم. اني لاعرف رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل. واعرف منازلهم من يعني - 00:27:34

حين يدخلون المسجد لانهم يأتون ويدخلون مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بالليل يعرف اصواتهم. الاشعريين وموسى يصلي باصحابه. نعم. واعرف منازلهم من اصواتهم. يعني هل هم في الجهة الغربية من المسجد او الجهة الشرقية - 00:27:54

وان كنت لم اري منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال قال لهم ان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم. نعم واضح فيه انه قال منازلهم من اصواتهم بالقرآن هذا الشاهد انه اصوات هي - 00:28:14

اصوات التلاوة التي يسمعها هي اصواتهم بالقرآن وليست هي صوت الله او انها غير مخلوق لا هو صوت تعبت هذا الشاهد هذا الشاهد الذي اراد المصنف ومنهم حكيم هل هو رجل او صفة؟ الظاهر انه رجل لكن آآ - 00:28:44

ظاهر اللفظ انه رجل. لكن قال مصنف قوله ومنهم حكيم. قال بعضهم هو صفة لرجل منهم. وقيل هو اسم علم على رجل اذا قلنا انه علم يعني رجل اسمه حكيم. واذا قلنا انه صفة فهو يصف هؤلاء الرجال انهم حكماء وهذا - 00:29:14

الحكمة يمانية وهم جاءوا من اليمن. وقال قوله ان اصحابي يأمرونكم انتم اي تنتظروهم من الانتظار ومعناه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو. بل يواجهم ويقول لمن لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا - 00:29:34

الفرسان حتى يأتوكم. ليثبتهم على القتال. هذا بالنسبة للشق الثاني وهو قوله او قال العدو واما الشق الاول وقوله اذا لقي الخيل  
احتمل انه يريد بها خير للمسلمين ويشير بذلك الى ان - [00:29:54](#)

اصحابه كانوا رجالة يعني على ارجلهم فكان هو يأمر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا. وهذا اشبه بالصواب قال قال  
ابن التين يعني في شرح البخاري معنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم يعني المقصود هذا  
اللفظ - [00:30:14](#)

انه حكماهم اذا لقوا الخيل جاءت خيول المسلمين. المعركة يقول يا ايها الناس انتظروا اصحابي حتى يصلون يصل وبعضه فسر او  
قال العدو يعني اذا لقي الاعداء وهو وحده واراد او فر الاعداء يقول - [00:30:34](#)

انتظروا حتى الرجال لا تفروا. العدو يفرون يقول لا تفروا. حتى نأتيكم. هذا المعنى لكن الشاهد من هذا من ايراد هذا الحديث هو قوله  
اني واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل. هذا وان قراءتهم هي باصواتهم هم - [00:30:54](#)

المخلوقة نعم حدثنا عمر ابن حفص قال حدثني ابي عن الاعمش سمع طلحة عن عبد الرحمن انه سمع قلنا لك في هذه الصياغة  
تضيف كلمة انه عن الاعمش انه سمع طلحة عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال زينوا القرآن  
باصواتكم - [00:31:14](#)

هذا كما ترون فيه الامر بان يتلى بالاصوات. قال اصواتكم اصواتكم انتم. فدل على ان تلاوتك صوتك ان قراءتك بالقرآن صوتك انت  
ليس كما يقول ان اصواتنا بالقرآن غير مخلوقة الفرقة الضالة التي اراد - [00:31:44](#)

البخاري ان يبين خطأها بهذا الكتاب الذين يقولون ان اصواتنا بالقرآن غير مخلوقة اورد هذه صنف الكتاب للرد عليهم. وهذا امر  
حديث هذا اخرجه ابو داوود والنسائي وابن ماجه والامام احمد. وصححه ابن - [00:32:04](#)

الحاكم علقه البخاري جازما به فهو حديث صحيح قال ابن كثير اسناده جيد والمقصود به حسن التلاوة واضح الامر حسن التلاوة كما  
قال تعالى ورتلوا القرآن تريلا. هذا هو تزيينه تحسينه. ولا يقرأه الانسان كيف كقراءة - [00:32:24](#)

الشعر او كقراءة النثر لا يقرأه قراءة مرتل يقف عند الوقوف المناسبة يجود التجويد المناسب ترتله ترتيبا يحزنه تحزينا كما مر معنا.  
كما مر. ليس هذا كقراءة الشعر ولا اه قراءة مجردة بل يكون على اوزان التجويد التي يعني اتقنها علماء التجويد. وينبغي - [00:32:54](#)

هذا ان يعرف ان كل فن يؤخذ من رجاله. علم التجويد والتلاوة والقراءة والوقوف القرآني واخذ عن اهله. معتنين به لانهم نقلوه عالما  
عن عالم. وهكذا. المهم تزيينه قراءته بصورة صحيحة - [00:33:24](#)

يلحون العرب كما جاء عن عمر وغيره. يحون العرب يعني الهاء. يعني حسن تلاوتهم ليس كلحون العجم التي مطربة؟ كأنها اغاني لا  
مثل ما يحصل في هذا الزمان. يعني يجعلون يتلون القرآن على طريقة يعني يسمونها المقامات او يسمونها كذا مقام - [00:33:44](#)

الفارسي والمقام كذا انها ما يقرأ عليها القرآن. القرآن يقرأ بلحون العرب نعم حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن طلحة بهذا.  
حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن طلحة - [00:34:14](#)

مثله حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن الاعمش بهذا. حدثنا محمد قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت طلحة اليامي سمعت  
ابن عوسجة يقول ايضا قال سمعت كررها قالت سمعت طلحة - [00:34:39](#)

اليامي قال سمعت ابن عوسجة وهكذا قال سمعت ابن اوسجة يقول قال سمعت البراء ابن عازب قال النبي صلى الله عليه يقول قال  
ها سمعت ابن عوزته يقول سمعت البراء ايوه قال النبي صلى الله عليه وسلم زين - [00:34:59](#)

باصواتكم هو الشاهد انه اضاف الاصوات للقارئ ان اصوات صوت القارئ كما قال السلف الصوت صوت القارئ ها والكلام كلام الباري.  
نعم. قال عبد الرحمن بن عوسجة كنت انسيت زينوا القرآن باصواتكم حتى ذكرني الضحاك ابن مزاحم. نعم. حدثنا

محمود قال حدثنا - [00:35:24](#)

ابو داوود قال حدثنا شعبة قال اخبرني طلحة قال سمعت عبد الرحمن عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن باصواتكم. قال  
عبد الرحمن مثله. نعم ويروى عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. يعني مثل هذا الحديث

حدثنا قرة ابن حبيب قال حدثنا شعبة ومحمد ابن طلحة عن طلحة قال سمعت عبد الرحمن ابن اوسجة عن البراء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم. نعم تابع. قال ابو عبد الله وعامة هذه الاخبار مستفيضة عند اهلها - [00:36:19](#)

نعم مستفيضة يعني كثيرة جدا الى حد التواتر. والمستفيض هنا اصطلاح البخاري والسلف الاولين بمعنى المتواتر ليس المستفيض الذي اصطالحوا عليه في آآ المصطلح عند المتأخرين ان المستفيض هو ما لم يبلغ حد - [00:36:39](#)

لا من المستفيض من الفاظ النبي ذا سال فاظ الوادي اذا سال واذا سال كثر هنا المستحيظة اي كثيرة نعم ولا ريب في تخليق الان الان بعد ما ثبت الروايات رجع الى بيان ان - [00:36:59](#)

تعالى العباد اصواتهم بالقرآن مخلوقة ولا ريب اي لا شك ايوه ولا ريب في تخليق مزامير ال داوود ونداءهم وتخليق اي خلقها انها مخلوقة وان الله خلقه. ايوه. لقوله عز وجل وخلق كل شيء. وقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم - [00:37:19](#)

تعلمون يعني ايش؟ الانداد هل هم خلقوها؟ ها الانداد من الصناعة صناعة هم صنعوها الاصنام هم صنعوها فدل على ان الله ينهاهم عن صنعها يدل انها مصنوعة لما نهاهم اي لا تصنعوا ذلك ولا تجعلوا له في افعالكم ولا في ايديكم - [00:37:39](#)

لا في افعالكم ولا في ايديكم فنسب الجعل اليهم في عبادتها لا تتخذوها اندادا فمن الذي اتخذها عدادا؟ هم فاعمالهم مخلوقة. نسبها اليهم الجعل طيب وخلق وكل شيء دل على ان هذا كل شيء مخلوق الا هو عز وجل وصفاته. فهو غير مخلوق تبارك وتعالى هو الخالق غير مخلوق. وصفاته - [00:38:09](#)

غير مخلوق والقرآن من صفاته. هذا الذي اراده لكن فعل العبد كلام العبد مخلوق لانه من صفاته هكذا كما ان فعلهم جعل الانداد اتخاذ الانداد من افعالهم لذلك يحاسبون عليها ويؤاخذون بها لولا انها من - [00:38:39](#)

ما يؤخذون بها. سيأتون ويقولون يا ربنا ما ما خلقنا شيئا. احنا ما فعلنا هذا الشيء. ليس من خلقنا نقول لا من فعلكم ما دام من فعلكم فهي من ايجادكم لكنها الخلق خلق الله. لا نقول انه الفعل لا نقول انه خلق بمعنى - [00:38:59](#)

هكذا انهم خالقين لا بمعنى انهم فاعلين. انهم فاعلين هذا المراد. والاصنام ايجادها بصنعتهم. ان الله صنع كل صانع وصنعتة كما مر معنا بالاثار. صنع كل صانع وصنعتة فيقال هذي صنعة فلان. كذلك الافعال خلق كل - [00:39:19](#)

وفعلته نعم حدثنا خالد ابن يحيى قال عز وجل لعن الذين من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. ها - [00:39:39](#)

لا فعلوه فدل على ان كل المنكرات التي يقولونها من الضلالات ها فعلهم سبح الله اليهم لا بأس ما كانوا يفعلون وهكذا. قال اجعل لنا الها كما لهم الهة قال آآ انكم قوم تجهلون ان هؤلاء ما هم فيه وباطل ما فيه - [00:39:59](#)

كانوا يصنعون صناعتهم من العبادة الاصنام تخليق الاصنام تصنيع الاصنام باطل. فوصفها صناعتهم بانها باطلة. نسبها اليهم. نسبها اليهم. نعم. تحدثنا خالد بن يحيى قال حدثنا مصعب قال حدثنا عدي بن ثابت انه سمع البراء يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء بالتين والزيتون - [00:40:29](#)

وما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه. هنا كلام للمحشي على الاية فلا تجعلوا لله اندادا. يقول صرح المصنف بوجه الشاهد من الاحاديث وهو ان المزامير مزامير ال داوود وندائهم وهو صوتهم كل ذلك مخلوق بلا شك. فهكذا القراءة والتلاوة - [00:40:59](#)

والتي هي فعل العبد وصفة له. وقوله تعالى وكل شيء وخلق كل شيء. فيدخل في عموم ذلك افعال العباد. وقوله لا تجعلوا لها انداد وانتم تعلمون. ومن التنديد اعتقاد ان بعض افعال العبد غير مخلوقة لله تعالى. هنا لاحظ المحشي - [00:41:19](#)

لحم الحظ اخر. وهو ان البخاري اراد يعني اذا قلتم ان افعالنا غير مخلوقة اذا اتخذناها الهة مع الله. هذا ملحظ جيد. هذا ملحظ محتمل ان البخاري اراد هذا الشيء. اذا قلنا ان هناك خالق غير الله. اذا قلنا ان هناك الهة غير الله. والله يقول فلا تجعلوا - [00:41:39](#)

وانتم تعلمون. وهذا يعني جيد هذا. واحتمال محتمل ان البخاري اراد هذا الشيء ومحتمل النهرات تثبيت ان افعال العباد ها منسوبة اليهم لان الله قال ولا تجعلوا لله اندادا يعني فعلكم بالشرك ها - [00:42:04](#)

من من اعمالكم التي تنسب اليكم. هذا محتمل وهذا محتمل. نعم حدثنا ادم نعم براء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه - [00:42:24](#)

الشاهد منه هنا اثبات ان القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وان الصوت صوت النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن هذا الذي اراد. نعم حدثنا ادم قال حدثنا ابن ابي ذئب. قال حدثنا مسلم بن جندب عن نوفل بن ياس الهذلي قال - [00:42:44](#)

كنا نقوم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد فنتفرق. فنتفرق ها هنا فرقة وها هنا فرقة وكان الناس يميلون الى على احسنهم صوتا فقال عمر الا اراهم قد اتخذوا القرآن اغاني اما والله لان استطعت لاغيرن فلم يمكث الا ثلاث - [00:43:04](#)

ثلاث ليال حتى امر ابيا فصلى بهم. هذا جمعهم على التراويح. كانوا يأتون في القرآن من لم من لم يأتون في في في القيام في رمضان بعد العشاء من لم يكن معه قرآن يصلي بمن معه قرآن الحفظة يتقدمون يصلون فكل مجموعة - [00:43:24](#)

يتخذون لهم اماما يرون ان قراءته افضل واحسن. فيصلون وراءه. فرأى عمر فقال اتخذوا القرآن اغاني يعني تطريب اجمعهم جماعة تفرقوا بسببها. فجمعهم على ابي. فهو الشاهد هنا انه قال يميلون الى احسنهم صوتا - [00:43:44](#)

دل على انه قراءة صوت صوت العباد يوصف بانه حسن او غيره انه من من اعمالهم. وعمر قال اتخذوا القرآن اغاني دل على انه ايش؟ عاملوه كعامله ايش؟ المعني يميلون الى احسنهم صوتا. الشاهد هو - [00:44:04](#)

والشاهد انها اصوات العباد من فعلهم. نعم. وهي خلق من خلق الله حدثنا احمد ابن يونس قال حدثنا ابو شهاب عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قال لي عبد الله - [00:44:24](#)

اقرا وكان علقمة حسن الصوت فقرأ فقال عبد الله رتل فداك ابي وامي. نعم. والشاهد قوله حسن الصوت نعم قال ابو عبد الله وقال الله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وقال واوتلوا ما اوحى اليك منك - [00:44:47](#)

كتاب ربك وقال الذين يتلون كتاب الله وقال وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك وقال يتلونه تلاوته وقال واذكركن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة. وقال يتلون آيات الله اثناء الليل وقال ان - [00:45:07](#)

هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. كل هذه ادلة على انه يقرأ ويتلى. فقال اذا قرأ القرآن يعني تلي قال واوتلوا ما اوحى اليك. اتلوا انت. ما اوحى اليك. قال الذين يتلون كتاب الله. الافعال مضافة اليهم - [00:45:27](#)

وقال ما كنت تتلو من قبلهم من كتاب. يعني انت تتلو هذا الكتاب. وقال يتلونه حق تلاوته بافعال مضافة الى العباد واذكركن ما يتلى في بيوتكن. من الذي يتلوه عليهن؟ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. يتلون آيات الله اثناء الليل. وهكذا - [00:45:47](#)

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. القرآن هو هذا القرآن الذي انزل الله هو الذي تلي وقرأ وسمي قرآن لانه مقروء. يقرأ. لانه يقرأ. نعم قال ابو عبد الله رضي الله عنه فبين ان التلاوة من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وان الوحي من الرب تعالى. اي نعم - [00:46:07](#)

هذا هو. قال اتل ما اوحى اليك. من كتاب ربك. يعني اوحاه الله. طيب ومنه قول عائشة رضي الله عنها ما كنت اظن ان الله منزل في شأنني وحي يتلى فبينت رضي الله عنها ان الانزال من الله وان - [00:46:37](#)

ناس يتلونه. واضح ان الانزال من الله وان الناس يتلونه المنزل كلام الباري والمثل كلام الباري والتلاوة تلاوة القارئ كما ان المنزل كلام الله. من الذي نزل به؟ جبريل. فالفعل هذا النزول هو فعل من - [00:46:58](#)

فعل جبريل وهكذا. وله ولا يخرج ذلك عن ان يكون كلام الله. نعم حدثنا يحيى بن بكير ابن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني في عروة ابن الزبير وسعيد ابن المسيب وعلقمة ابن ابن وقاص وعباد الله ابن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها اهل - [00:47:22](#)

كما قالوا وكل كل وكل حدثني طائفة من الحديث قالت واضطجعت على فراشي وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئني ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شأنني وحي يتلى ولشأنني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله - [00:47:51](#)

في بامر يتلى. شاهد هنا يتكلم ينزل لان الله انزله. وان الله وان الله تكلم به وانه يتلى يتلوه الناس. ويفرؤونه سبحان الله. هنا منزل

من الله تكلم وهو كلام الله ويتلوه الناس في التلاوة غير المتن المتن هو كلام الله والتلاوة في - [00:48:11](#)

خير العبد نعم وانزل الله وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم عشر آياته كلها. هو الشاهد انها التفريق بين المنزل والمتكلم به والمتلو نعم. نعم. حدثنا عبد الله قال حدثنا الليث قال حدثنا يونس - [00:48:41](#)

رواه صالح وابن اسحاق وفليح عن ابن شهاب نحوه قال ابو عبد الله وقال الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. ولكنه كلام الله عز وجل - [00:49:11](#)

تلفظ به العباد والملائكة وقد بين ذلك. بين ذلك ما حدثني التابع. وقد بين ذلك البخاري يقول ان الله يقول لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. لماذا؟ لانه كلام الله ما - [00:49:31](#)

لا يستطيع المخلوق ان يأتي بمثل صفة الخالق عز وجل لا يمكن المخلوق فعله مخلوق لا يأتي بكلام الصفة صفة الله عز وجل لا يمكن. ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهذا ليس كقول المعتزلة. المعتزلة قالوا انها - [00:49:51](#)

قرآن مخلوق وباستطاعة العباد ان يأتوا به لكن الله صرفهم يسمونه الصرفة. ان الله اعجزهم لا هذا غير ليس هذا هذا الشيء لا هل يمكن للعباد ان يأتوا بمثل الله عز وجل؟ حتى ان يأتوا بمثل صفة من صفاته هذا لا يمكن - [00:50:11](#)

هذا لا يمكن لا يأتون بمثله. يقول ولكنه كلام الله عز وجل تلفظ به العباد. العباد تلوه وقرأوه ولفظوا به وليس لان لانه صار كلامهم. لا هو كلام الله عز وجل. ولان او ان كلامهم - [00:50:30](#)

ترى غير مخلوق لانهم صوتوا بالقرآن لا وهكذا ويبين ذلك ما حدثني ابوة ما حدثني به عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه - [00:50:50](#)

قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل احب احب فلانا فينوه بها جبريل في حملة العرش فيحبه اهل العرش فيسمع اهل السماء السابعة لفظ اهل العرش مودة عبدالله عبد تنزل الى السماء السابعة - [00:51:10](#)

ثم سماء سماء حتى تنزل الى السماء الدنيا. ثم سماء سماء. ايوا. حتى تنزل الى السماء الدنيا فيحبه اهل سماء الدنيا ثم تهبط الى الارض. فيحبه اهل الارض والبغض على مثل ذلك. على مثل ذلك. على مثل ذلك. اي نعم - [00:51:30](#)

البخاري باب المقة من الله يعني المحبة من الله. ان الله اذا احب عبدا نادى يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. فهنا المقصود المناداة ان الله ينادي ان الله ينادي ويسمعه جبريل ثم هذا الذي سمعه جبريل نادى به فاثبت - [00:51:50](#)

لان الله يتكلم بنص حديثه هذه هذا الحديث ها ونادى ربك موسى ان يأتي القوم الظالمين. نادى الله موسى وكلم الله موسى تكليما. فهو وقريناه نجيا. فناده وناجاه وكلمه فموسى حظي بهذا كله. الشاهد انه ان الله ينادي ليس كما تقول الجهمية. الذين - [00:52:10](#)

الاشاعرة اللي قالوا ان الله آ لا يتكلم بصوت انما كلام نفسي يعطي جبريل قوة ان يفهم ما يريد. ان يطلع عليه جبريل. هذا القول انه ناداه جبريل. اذا صريح. هذا هو. ثم جبريل يأخذ كلام الله في نادي به - [00:52:40](#)

هذا الذي نادى جبريل وفعله جبريل مخلوق وصوته مخلوق وفعله مخلوق. فاذا نادى بكلام الله نداؤه مخلوق والكلام الذي تكلم به الله غير غير مخلوق هذا هذا الذي اراد. نعم. وقال. وقال فانما يسرناه بلسانك. ولقد يسرنا - [00:53:10](#)

القرآن للذكر هذا هو الشاهد منه انه تيسير من الله ان يقرأ على ان تقرأه بلسانك. ان تستطيع ان تقرأه ان تستطيع ان تقرأه قال ابن كثير اي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس. وقال مجاهد يعني هونا قراءته. وقال السدي يسرنا - [00:53:40](#)

تلاوته على اللسن. وقال الضحاك عن ابن عباس لولا ان الله يسره على لسان الامميين ما استطاع احد من الخلق ان يتكلم بكلام الله. الله اكبر ان الله يسره. ومقصود البخاري ان حفظ كتاب الله وفهمه والتذكر به والاتعاظ. وكذلك تلاوته - [00:54:10](#)

وقراءة كل ذلك عمل العبد. اما المفهوم المحفوظ المتل فهو غير فعل فعل المخلوق هو غير فعل العبد المخلوق بل هو كلام الله و هو التفريق بين هذا وهذا. نعم. وقال وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر - [00:54:30](#)

فيما خلق له؟ نعم. تيسير فسنيسره ليسرى هو فعل الله. التيسير هنا وفعله غير مخلوق فعله غير مفعولاته. فرق بين فعله ومفعولاته. فعله صفة ومفعولاته. ها مخلوقاته هذا شيء لا بد فمثلا قوله للشيء كن فيكون قوله كن هذا التكوين والخلق غير مخلوق - [00:54:50](#)

ما كان بهذه الكلمة مخلوق. ما صار بها وتكون بها مخلوق. فهنا يبين ان ان كل ميسر لما خلق له فدل على انه خلق العبد وما فعل.

00:55:20 - العبد مفعول وما فعل

ايوة. حدثنا يكفي لا نقف هنا. نعم. نقف هنا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:55:40